

# طائف ونواذر

العلامة محمد سالم "عدود"  
رحمه الله تعالى



محمد علي حميسان

# طرائف ونواذر

العلامة محمد سالم "عدود"  
رحمه الله تعالى

محمد علي حميسان



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبيه الهايدي المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

فهذا الجزء اللطيف يعتبر الثاني من سلسلةطرائف ونواذر الشنقيطية، والتي خصصنا الجزء الأول منها لطرائف ونواذر العلامة المفسر الفقيه محمد الأمين الشنقيطي "آب ولد اخطور" رحمه الله تعالى، وفي هذا الجزء سنذكر شيئاً من طرائف ونواذر وفوائد علامة العصر، ونادرة الدهر، محمد سالم ولد محمد عالي ولد عبد الودود الشنقيطي الشهير بـ "عدود" عليه شأبيب الرحمة والرضوان، والملاحظ من خلال ترجم الشیخ، ومقابلاته، ودروسه أنه فلتة من فلتات الزمن، ومن العلماء الراسخين، والأئمة الحفاظ، والشعراء الكبار، أخذ من كل فن النصيـب الأوفر، مع ورع وعبادة وتواضع قلـ أن تجتمع إلا فيمن لاحظـه العناية الإلهـية، والمنـح الربـانية، وهـيـئـ ليـكونـ منـ العـدـولـ الـذـينـ يـحـفـظـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـمـ الـدـينـ،ـ وـيـجـدـدـ بـهـمـ



الملة، وحتى لا تطول المقدمة نجعل القارئ الكريم يطلع بنفسه على طرف من أخباره، وشيء من آثاره، وقد تركت الكثير خشية الإطالة، وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، ولعل الله تعالى أن ييسر بجمع فوائد الشيخ العلمية من منظوم ومنتشر في مؤلف مستقل، وهذا من حق الشيخ -رحمه الله تعالى- على طلبة العلم.



## ترجمة الشيخ عدود

هو: محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود "عدود" ابن محمد يحيى بن المختار بن عبد الله -المشهور بالحاج- ابن المبارك الهاشمي الشنقيطي.

ولد سنة ١٣٤٨ هـ بالملتقى قرب بئر الأجم، في غرب موريتانيا.

### نشأته العصامية في طلب العلم:

نشأ الشيخ بين أبوين عالمين كبيرين.

فأبوه "محمد علي" المشهور بـ "محمد عالٍ" كان من أبرز علماء موريتانيا في زمانه، بل هو مرجع أكثرهم في معضلات العلم. وأمه "ميمونة" الشهيرة بـ "النجاح" كانت حافظة عالمة.

ولم يقتصر أخذه عن أبويه، بل أخذ عن أعلام آخرين، سيأتي ذكر بعضهم.

إن نشأته بين هذين الأبوين، وفي مجتمع يُعدّ فيه كثرة العلماء ظاهرة من الظواهر مع ما وهبه الله تعالى من حافظة حاوية، وذهن



متوقّد، وفهم ثاقب، وغيرها من الأسباب التي كان لها الأثر في إعداده إعداداً علمياً نادراً.

فاستهل طفولته التي لم تعرف اللهو واللعب بحفظ كتاب الله تعالى حيث أتم حفظه برواية ورش عن نافع المدنبي، وفي هذه الفترة المبكرة: أتقن الإعراب وحفظ كثيراً من أشعار العرب وأنسابهم وأخبارهم، واستوعب أحداث السيرة والتاريخ الإسلامي، ونهل من معين الأدب.

كل ذلك على يد أمه "النجاح" وعمته "عائشة" رحمهما الله تعالى.

وفي صباه، وقبل بلوغ سن الرشد حفظ على يد والديه عشرات المتون المختصرة والمتوسطة والمطولة، وإليك أخي طالب العلم أسماء المتون التي حفظها قبل البلوغ:

١ - الكافية الشافية في النحو والصرف لابن مالك وهي ٢٧٨٠ بيتاً.

٢ - لامية الأفعال في الصرف لابن مالك مع توضيحها للحسن بن زين وهي ١٩٥ بيتاً.

- ٣ - ألفية ابن مالك مع الجامع للمختار بن بونا وزيادات الناظمين وهي ٤٠٠٠ بيت تقربياً.
- ٤ - موطأ الفصيح في اللغة، لمالك بن المُرَحَّل الأندلسي وهي ١٣٥١ بيتاً.
- ٥ - ألفية السيوطي في البلاغة، المعروفة بـ "عقود الجuman".
- ٦ - ألفية العراقي في مصطلح الحديث.
- ٧ - الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع في الأصول، للسيوطى وهو ١٤٥٠ بيتاً.
- ٨ - تحفة المورود في المقصور والممدود لابن مالك وهي ٢٥٠ بيتاً تقربياً.
- ٩ - إضاءة الدُّجَنَّة، للمقرى وهي ٥٠٠ بيت.
- ١٠ - السَّلَمُ المُنُورُقُ في المِنْطَقِ، لِلْأَخْضَرِيِّ وَهُوَ ١٤٤ بيتاً.
- ١١ - الطيبية في المِنْطَقِ، لِعَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ طَيْبٍ وَهُوَ ٢٠٤ بيت.
- ١٢ - عمود النسب للبدوي وهي ١٣٠٠ بيت تقربياً.
- ١٣ - نظم الغزوات، للبدوي وهو ٤٥٥ بيتاً.



- ١٤ - نظم قرة الأ بصار في السيرة لعبد العزيز اللقطي وهو ٣٧٦ بيتاً.
- ١٥ - الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع وهو ٢٧٦ بيتاً.
- ١٦ - نظم الآجرمية لعبد ربه محمد بن آبه الغلاوي وهو ١٥٥ بيتاً.
- ١٧ - نظم العبرري في الفقه وهو ٢٠٠ بيت تقريراً.
- ١٨ - نظم ابن عاشر في الفقه وهو ٣١٨ بيتاً.
- ١٩ - نظم إشراق القرار في فضل الصلاة، لمحمد مولود بن أحمد فال، وهو ١٠٩ أبيات.
- ٢٠ - نظم آداب تلاوة كتاب الله العزيز، لمحمد مولود أيضاً، وهو في ٣٩ بيتاً.
- ٢١ - نظم البرور، لمحمد مولود أيضاً، وهو ١٠٠ بيت تقريراً.
- ٢٢ - نظم مطهرة القلوب، لمحمد مولود أيضاً، وهو ٣٠٠ بيت تقريراً.



- ٢٣ - نظم محارم اللسان والسمع والبصر، له أيضاً وهو ٢١٤ بيتاً تقربياً.
- ٢٤ - نظم مأدبة الطعام، له أيضاً وهو ٢٠٠ بيتاً تقربياً.
- ٢٥ - نظم آداب المسجد، له أيضاً وهو ٤٧ بيتاً.
- ٢٦ - نظم آداب عيادة المريض، له أيضاً وهو ٤٠ بيتاً تقربياً.
- ٢٧ - نظم المنهج المتتبّع، للزّقّاق، وهو ٤٠٠ بيتاً تقربياً.
- ٢٨ - تحفة الحكّام في علم القضاء، لابن عاصم الغرناطيّ، وهي ١٣٥٠ بيتاً.
- ويضاف إلى هذا:
- ٢٩ - مجدد العوافي في العروض والقوافي للعلويّ.
- ٣٠ - متن ابن عبّدم في العروض والقوافي.
- ٣١ - نخبة الفكر في اصطلاح أهل الأثر لابن حجر. وغيرها.
- ٣٢ - نظم النابغة الغَلَّاوِي في المعتمد من الكتب والفتوى على مذهب المالكية.



وكان والداه في هذه الفترة المبكرة من عمره يستجيز انه الأبيات الشعرية تدريباً له على ارتجال الشعر في الصبا، حتى قويت ملكته في نظم الشعر.

وبعد أن علا كعبه في علوم اللغة والشريعة أرسله والده في رحلات علمية إلى العلماء والقضاة ليشهد مجالسهم، ويجيزوه بمرؤياتهم، مثل آل يُحظِّيَّه، وآل أَلْمَّا، وآل العاقل، وآل محمد سالم، وآل الشيخ سيديا، وآل محنض بابه وغيرهم من اليعقوبيين والمجلسين، والحسينيين، والديمانيين.

وواصل بعد ذلك حفظه لمتون أخرى، منها:

- ١ - كتاب الإعلام بمثلث الكلام في زهاء ٥٠٠٠ بيت.
- ٢ - ألفية السيرة النبوية للعرaci.
- ٣ - مختصر خليل في الفقه المالكي.
- ٤ - الرسالة، لابن أبي زيد القيروانى.
- ٥ - التسهيل لابن مالك.



وغيرها من الكتب، والمعاجم، ودواوين الشعر، والمتفرقات المتنوعة التي لا يعرفها حتى أقرب الناس إليه، ولا يُعرف ذلك إلا من خلال استشهاده في الدروس والمناقشات والحوارات.

### أعماله التي تولّها:

لعل الأعمال التي تولّها شغلت الشيخ عن التصنيف ردحاً من الزمن.

ومن الأعمال التي تولّها والمناصب التي شغلها:  
توليه القضاء الشرعي بالمحكمة الابتدائية بنواكشوط، وهي إذ ذاك المحكمة الوحيدة بموريتانيا.

ثم صار مستشاراً بمحكمة الاستئناف، وهي الوحيدة إذ ذاك.

ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا، ورئيساً لغرفتها الإسلامية مدة طويلة، عمل خلالها على إلغاء القوانين الوضعية، وإحلال الفقه الإسلامي مكانها.

وخلال هذه الفترة عين عضواً في المكتب السياسي الوطني، وهو أعلى هيئة سياسية في البلاد آن ذاك.



تولى رئاسة المحكمة العليا بعد إلغاء القانون الوضعي، وتوحيد القضاء.

ثم أصبح وزيراً للثقافة والتوجيه الإسلامي.

ثم رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى وغيرها من المناصب.

وكان ربما فكر في ترك بعض هذه المناصب، فكان والده يحثه على البقاء فيها لما يترب على ذلك من نفع للمسلمين، ودفع شر قد يحصل من تولي غيره.

ثم اعتزل الأعمال الرسمية وانقطع للتدريس في محضرته، ودرّس في عدد من المؤسسات العلمية لفترات متقطعة، منها: معهد الدراسات الإسلامية بأبي تلميت، والمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، وجامعة نواكشوط والقسم الجامعي في معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في نواكشوط.

وهو عضو في أشهر المجامع العلمية، منها: "المجمع الفقهي" التابع لرابطة العالم الإسلامي، و"مجمع الفقه الإسلامي" التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، و"مجمع البحوث الإسلامية" في



الأزهر، وفي "المجلس الإسلامي الأعلى العالمي" وغيرها من المؤسسات، وشارك في عشرات المؤتمرات، وطّوف أرجاء العالم وزار أكثر عواصمها.

### مؤلفاته:

١ - التسهيل والتكامل لمختصر خليل. في الفقه المالكي.

وهو نظم مطول جداً يقع في بضعة عشر ألف بيت، يحوي مختصر خليل ولب شروحه، وزيادات كثيرة، وتحقيقات فريدة.

وقد افتح هذا المتن المطول بنظم مجمل اعتقاد السلف، واختتمه بنظم جامع خليل في الآداب الشرعية.

٢ - المؤْتَقٌ مِنْ عَمَدةِ الْمُؤْفَقِ.

نظم فيه عمدة موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وأضاف إليه مسائل كثيرة من شرحه "العدة"، ويقع المتن في "٣٧٢" بيتاً، وهو آخر ما درجته يراعته.

٣ - شراع الفلك المشحون بعنوانين تبصرة ابن فردون.

٤ وعليه شرح سماه الذيل والتذليل للتسهيل والتكامل.



وهو نظم لعناءين "تبصرة ابن فرحون" المالكي في القضاء، مع بيان بعض المقاصد المهمة لهذا الكتاب، وذكر مسائل مهمة تتعلق بالسياسة الشرعية، وبلغ عدد أبيات هذه الأرجوزة ٤٦٤ بيتاً.

٤ - نظم تقريب التهذيب لابن حجر لم يكمل.

وله منظومات أخرى في مسائل متفرقة، أما المسائل العلمية التي نظمها فيتعدى حصرها، وبعضه طواه الضياع والإهمال.

وللشيخ رسائل نثرية، منها:

١ - خياتته لطرة لامية الأفعال، وتعرف اختصاراً بـ((الخيطة)).

٢ - رسالة في الاجتهاد في أصول الفقه.

٣ - رسالة في حكمة زواج النبي ﷺ بأكثر من أربع، والرد على الشبه التي أثارها الأعداء حول ذلك.

٤ - رسالة في الرد على شبه عدم المساواة في الإرث بين الجنسين في الإسلام.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> استللت ما سبق من ترجمة الشيخ عذود -رحمه الله تعالى- من مقدمة تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد سفيان الحكمي -حفظه الله تعالى- لنظم الشيخ المسمى "متن المؤتّق من عمد الموفق".



وفاته

توفي الشيخ -رحمه الله تعالى- يوم الأربعاء في الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٣٠ هـ، الموافق: ٢٩ من شهر إبريل سنة ٢٠٠٩ م بقرية ((أم القرى)) الواقعة في الجنوب الغربي من موريتانيا.

وقد رثاه صديقه ورفيق عمره العلامة حمدا ولد التاه فقال:

لا يا مذيع فإنها أنباء	قد روجتها بيننا الأعداء
ما غاب عن أم القرى عدودها	عدود في أرجائها أصداء
سيظل بين الكتب وهو مبين	إجمال ما لم تدره العلماء
سيظل والطلاب في جنباته	يتبادرون وكلهم إصغاء
سيظل في بيت القضاء موفقا	حكم القضاء وحوله الخصماء
سيظل في آدابه متفنا	قد أعجبت من سحره الفصحاء
سيظل في محرابه متبعداً	الله جل وقلبه وضاء
وترى العفاة ببابه قد حلّقوا	والكف منه منفق معطاء
إن كان فارقنا الغداة فإننا	نلقي البنين وكلهم نقباء



بيت بناء الله من أمجادهم      قد أسسوه وكلهم صلحاء  
لا زال ذاك البيت في أمجاده      آل المبارك سادة عظماء  
عَدُود يَا رَمْزُ الْفَتْوَةِ وَالنَّدْيِ      مِنْ أَذْعَنْتَ لِمَقَامِهِ الْحَكْمَاءِ  
فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي جَنَّاتِهِ      فِي رَوْضَةِ أَفْنَانِهَا غَنَاءُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      مَا رَنَحْتَ مِنْ شَوْقَهَا وَرْقَاءُ



## مِرَابِعُ الصَّبَا وَالنَّبُوْغُ الْمُبْكَرُ

### ١ - مَا كُلٌّ أُمٌّ نُورُهَا يُقْتَبِسُ

من سرعة بديهة العلامة محمد سالم ولد عدود في صباه أن أمه العالمة ميمونة (النَّجَاح) كانت تلقي درساً في السيرة، فنظمت اسمي الصحابيَّين اللَّذِين أَرْسَلَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ لاستطلاع أخبار قريش وأين وصل جيش المشركين في وقعة بدر الكبرى، وهما: عديٌّ بن أبي الزغباء الجهني، وبَسَّـس بن عمرو الجهني رضي الله عنهمَا، فقلَّـت:

واردَةُ النَّبِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ      ابْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ وَابْنُ عَمْرٍو  
الْجُهَنِيَّانِ: عَدَيٌّ، بَسَّـسٌ

ثم نظرت لابنها العلامة محمد سالم وهو يومئذ غلام صغير، فقلَّـت له: أَكْمَلَـ.

قال على البديهة:

مَا كُلٌّ أُمٌّ نُورُهَا يُقْتَبِسُ      .....

فقلَّـت: ما طلبت أن تمدحني!



## ٢ - بيت شِعر جمع سبعة أعلام

من أول المحفوظ من شعر الشيخ محمد سالم ولد عدود قوله  
وهو ابن خمس أو ست سنوات، عندما ذهب يستقي لأهله الماء من  
بئر قريبة منهم، فلما استوى على أتانِه توهَّمَ نفسه على فرسٍ أصيلة  
فأنشد يقول مرتجلًا:

سَرَاتِك سرجي والرِّشَاء رِكابِي  
وزَنْدِك في التَّقْرِيبِ لِيُس بِكَابِي  
فِدَالِك كُرَاعُ وَالْحَرُون وَدَاحِسُ  
وَعَلْوَى وَجَلْوَى وَالْعَطَا وَسَكَابِ

وفي ذلك دليل على النبوغ المبكر، والمقدرة الفذة على النظم، فقد  
جمع في هذا البيت أشهر الخيول العربية، وجمع فيه سبعة أعلام.

وقيل بأنه لا يوجد بيتاً جمع سبعة أعلام معرفة بأل إلا قول أبي

الطيب المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفي والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال الشيخ عدود: لا أعلم بيتاً جمع فيه التعريف بأل بسبع كلمات  
إلا هذا البيت -أي بيت المتنبي- ولا أعلم بيتاً ذكر فيه سبعة أعلام



إلا بيتاً ذكرته وأشادته وأنا ابن ست سنين "فذكر هذه القصة وأنه مدح هذه الأتان وفداها بسبعة من الخيول المشهورة عند العرب".

### ٣ - الرياضة المفضلة

قال الشيخ محمد سالم في إحدى اللقاءات التلفزيونية: كانت الرياضة المفضلة عندي هي المطالعة، وإذا أردت أن أروح نفسي بشيء من الألعاب فإنما أميل إلى مطالعة كتب الأدب -دواوين الأدب المعروفة-: الكامل للمبرد، أو أدب الكاتب لابن قتيبة، أو الأدبي لأبي علي القالي، أو البيان والتبيين للجاحظ، أو غيرها من كتب الأدب، أو من كتب الموسوعات المعجمية مثل لسان العرب لابن منظور، ومن شروح شواهد اللغة العربية مثل خزانة الأدب للبغدادي وغيرها.



## الحافظة المدهشة

### ٤ - حافظة قوية وذهن وقاد

قال الشيخ عادل بن المحجوب رفوش - حفظه الله تعالى أحد تلامذة الشيخ عدوود -: كان الشيخ ممتعاً بحافظة قوية طيلة حياته، حتى وهو كبير السن كان يتمتع بحافظة قوية، فلقد حضرنا مجلساً كان الشيخ فيه من المدعوين، فقام أحد الطلاب ينشد قصيدة يمدح فيها الحاضرين، فلما بلغ متصفها استوقفه الشيخ فقال له: "أتاذن لي". وقد أنشد شطر البيت. فقال له: "أتاذن لي في إتمام هذا البيت؟" فتعجب الحاضرون كيف سيكمل الشيخ بيتاً هو لا يعرفه، فلما أذن له الطالب؛ لأنه خشي على نفسه من أن يظن الظانون بأنه قد سرق هذه القصيدة من كتاب أو من أحد الشعراء فلما برأه الشيخ قال: "أنا أريد أن أكمله فقط لشيء في نفسي" فلما أذن له الشاب أكمل الشيخ البيت كما هو في صحيفة ذلك الشاب وكان هذا من دلائل قوة معرفته باللغة العربية ومعرفة نسق الكلام، وأنه حين يحصر الكلام وتجمع أطرافه لا يمكن أن يخرج على غير أوجهه فهو حصر ذلك في ذهنه الثاقب و في ذكائه الوقاد فقال ما قال وأنشد البيت كما هو



عند صاحبه في صحيفته ثم قال له : "أكمل". فلما أكمل القصيدة استوقفه مرة أخرى وقال له : "أتاذن لي في شيء آخر؟" قال : "وما هو يا شيخ؟" قال : "أريد أن أعيد هذه القصيدة؛ لأنني أرى الناس قد أعجبهم نظمها وأحب أن أشنف أسماعهم بإعادتها". فأعادها من حفظه وعدتها في قرابة الأربعين بيتاً في مجلس واحد.

وهذه الحكايات عنه مشهورة وعايننا منها الكثير ليس فيها بلاغات ولا مرسلات ولا أحاديث وضائعين ولا قصاصين ولا زال هذا الخير مبثوثاً في الأمة وليس بعزيز على الله تبارك وتعالى أن يجعل في الأمة أمثال هؤلاء.

## ٥ - يحفظ قصيدة من ٦٠ بيتاً من مرة واحدة

ذكر تلميذ الشيخ عبد الله الحكمي وغيره من العلماء أن الشيخ عدوه يحفظ القصيدة من سمع مرّة واحدة، وقال الشيخ عبد الله الحكمي : ومن المواقفات العجيبة أنني كنت في شهر الله المحرم نزيلاً في غرفة من غرف الشقق المفروشة في مدينة الخبر، وكعادة الشخص حينما يرى جهاز التلفاز يعمد إليه ليعرف ما يدور في هذا



العالم المضطرب، وبينما كنت أستعرض القنوات بحذر؛ خوفاً من وقوع نظري على منظر من المناظر المزارية التي تعرضها الفضائيات في زماننا هذا، وإذا بي أقع على برنامج من البرامج التي تعرضها قناة موريتانيا، وكان هذا البرنامج عن المحاضر العلمية في تلك البلاد، وخصوص لحديث في تلك الحلقة عن محاضرة آل عدود، وعن جهود الشيخ في هذه المحاضرة.

ومقدم البرنامج أحد أدباء موريتانيا وشاعرائها، ولا يحضرني الآن اسمه.

ومما ذكره في تلك الليلة: أنه صحب الشيخ-[عدود]- في سفر إلى لبنان لحضور مؤتمر أو ندوة، وبينما كانا نزيلين في أحد الفنادق أسمعَ الشيخ قصيدة ينوي إلقائها في ذلك المؤتمر أو الندوة، وتقع في ٦٠ بيتاً، وبعد ذلك قال له الشيخ: إنه يريد بقية القصيدة فهو لم يحفظ منها إلا هذا القدر، ثم أسمعه ما حفظ، فقال له هذا الشاعر: ما أسمعتنيه يا شيخنا هو القصيدة بتمامها.



ثم قال المقدّم لهذا البرنامج ما خلاصته: إن الشيخ محمد سالم بن عبد الودود يشركه غيره من العلماء في سائر الصفات غير أنه في الحفظ مدهش.

## ٦ - نهاية وفطنة

قال الشيخ عبد الله الحكمي: وفي ختام هذا الحديث المقتضب عن حافظة الشيخ المستوعبة أذكر قصة طريفة حصلت لي حينما دعوت الشيخ لزيارة منزلي يوم الجمعة الموافق للسابع من ذي القعدة من عام ١٤٢٣ هـ.

وبعيد جلوس الشيخ، واجتماع جُلّ من دعوتهم لحضور هذه المناسبة الكريمة الغالية، أقيمت بين يديه كلمة موجزة ضمنتها مقطوعة شعرية ترحيباً بمقدمه، وقلت في مطلعها:

يا مرحباً بقرين العلم والأدب وصاحب النسب المرموق والحسب  
شَرَّفْتُمْ بيتَ تلميذِ لكم فَسَمْتْ أَرْكَانُهُ بِمُحَيَّا سَامِقِ الرُّتْبِ



وبعد أن فرغت من إلقائها طلبت من الشيخ أن يفيد الحاضرين بكلمة عن طلب العلم، فافتتح بكلام عجبت منه أيما عجب.

وهذا نص ما قاله بعد الاستفتاح: "عدد الأبيات \_أي الأبيات التي أقيتها\_ هو عدد أبواب الجنة، وعدد كتاب ابن هشام المعروف بـ"مغني الليب عن كتب الأعاريب" الذي يقول مقرّظه:

أَبْوَابُهَا ثَمَانِيَّةٌ	مُغْنِيُ الْلَّبِيبِ جَنَّةٌ
تُشْمَعُ فِيهَا لَاغِيَّةٌ	أَمَّا تَرَاهَا وَهُنَّ لَا

ووالله الذي لا إله إلا هو، لم أعرف أن أبياتها ثمانية إلا بعد أن سمعت كلامه، فلم يخطر على بالي عدّها، فسبحان الوهّاب الرّزّاق.

وحين اعتذرت إل شيخنا عن هذه الأبيات التي أقيتها بين يديه ووصفتها بأنها ركيكة، علق الشيخ على ذلك بقوله: "إن الشيخ عبد الله قال: إن هذه الأبيات ركيكة بلغة إخواننا في آسيا، فإنهم يبدلون القاف كافاً فهـي أـبيات رـقيقة وـليـست رـكيـكة".<sup>١</sup>

١ من ترجمة الشيخ عبد الله الحكمي للشيخ عدود في مقدمة متن المؤوثق من عمدة الموفق.



## بعض الفتاوى المنظومة، أو الجواب بما نظم

### ٧ - تاء " فعلت" في القرآن

هل توجد تاء فعلت في القرآن؟

سؤال طرحته على العالمة محمد سالم أحد طلابه، وكان سعودياً  
يقال له "الشهري" فأجابه العالمة عليه رحمة الله نظماً فقال:

«إنك كنت» «فإذا خفت» «لقد  
جئت» «هل امتلأت» أربع تُعَدُّ  
من تا فعلت قد أتت في الذكر  
بالكسر تكفي لجواب الشهري  
«إن كنت قلْتُه فقد علمتَه»  
وغيره مثاله إن رمتَه

### ٨ - حكم اللحوم المستوردة من أوروبا

سُئل - رحمة الله تعالى - عن اللحوم المجمدة المستوردة من  
بلاد الأعاجم، فأجاب بأبيات بين فيها حكم المسألة، بعد أن تناول

تفاحة كانت أمامه:

تفاحة جنَّيَةٌ لتوها خفيفةٌ مثل طعام جوّها



حاصل مقتضى نصوص المذهب	حريم لحم أوربًا المعلب
فإن تقل أهل كتاب قلت قد	شاع إلى الإلحاد منهم ملتحد
ولو فرضنا فهم يلغونا	ذكاة ما من ذاك يأكلونا
ولو فرضنا فهم على الأقل	غابو وأكل الميت فيهم مستحل
واية العقود في طعام	أهل الكتاب حجّة الإقدام
وحجّة الإحجام قل مأخوذه	مما اقتضته آية الموقوذة
والحزم الاكتفاء بالأسماك	والبيض والأنباز والفواكه

## ٩ - الإفتاء من ألفية ابن مالك

سُئل العلامة محمد سالم عدود -رحمه الله تعالى- عن لبس السراويل في الإحرام؟

فقال من ألفية ابن مالك:

ولسراويل بهذا الجمع	شَبَّهْ اقتضى عموم المَنْعِ
---------------------	-----------------------------



وُسْئلَ: مَا حَكْمُ شَرْبِ الْبَيْبَسِيِّ؟

فَقَالَ مِنْهَا – أَيْضًاً:

وَالرُّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحٌ فَمَا أُبِيَحَ أَفْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَيْحْ



## رائق

## ١٠ - سلسلة السّمت الحسن

ذكر الشيخ محمد سالم -رحمه الله تعالى- أنه أنشأ بيتين في بعض رواة الشعر، فقال:

يروي الحطيبةُ عن زهيرٍ وابنهِ  
 وعن الحطيبةِ هدبَةُ بن الخشَرِم  
وَجَمِيلُ الْعَذْرِيُّ راوِي هدبَةٍ  
وَكُثِيرٌ راوِي جميِلِ المغرِمِ

قال: ثم كفرت عنها بأبياتٍ أُخر في رواة الحديث، وسميتها:  
"سلسلة السّمت الحسن"، فقلت:

فَكَانَ يَحْكِي هَدْيَةُ وَدَلَّةُ  
عَبْدٌ كَهْذَا لِلنَّبِيِّ الْأَمِيِّ  
وَاهَا لَهُ مِنْ نَسَبٍ مَا أَكْرَمَهُ  
كَذَاكَ يَحْكِي هَدْيَةُ الْقَوِيمَا  
مُشَبِّهَا بِشَيْخِهِ مَنْصُورِ  
مُشَبِّهَا بِشَيْخِهِ سُفِيَانَا  
مُشَبِّهَا بِشَيْخِهِ وَكِيعِ  
مُشَبَّهَةُ بِأَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلِ

رَبِّي ابْنَ مَسْعُودٍ مُقِيمُ الْمِلَّةُ  
وَكَانَ عَلْقَمَةُ لِابْنِ أُمِّ  
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَحْكِي عَلْقَمَةُ  
وَكَانَ مَنْصُورُ لِإِبْرَاهِيمَا  
وَكَانَ سُفِيَانُ بِلَا قُصُورِ  
وَهَكَذَا أَيْضًا وَكِيعُ كَانَا  
وَكَانَ أَحْمَدُ لَدَى الْجَمِيعِ  
كَذَا أَبُو دَاؤَدَ عَنْدَ الْكُمَّلِ



حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَ الْجَمِيعِ      تَحْتَ لِوَاءِ أَحْمَدَ الشَّفِيعِ  
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ عَلَى

قلت: نظم الشيخ عَدُود - رحمه الله تعالى ما ذكره الإمام الذهبي  
رحمه الله تعالى في كتابه "تذكرة الحفاظ" ص ٥٩٢" بقوله: وبلغنا  
أن أبو داود كان من العلماء حتى إن بعض الأئمة قال: كان أبو داود  
يشبه بأحمد بن حنبل في هديه ودلته وسمته، وكان أحمد يشبه في  
ذلك بوكيع، وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان، وسفيان بمنصور،  
ومنصور بإبراهيم، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بعد الله بن مسعود.  
وقال علقمة: كان ابن مسعود يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودلته.

## ١١ - تواضع الشيخ

كان العلامة محمد سالم "عدود"، معروف بالتواضع والعلم  
الغزير، استوقفته ذات مرة عجوز وسألته الدعاء وقالت: أحب  
الصالحين ولست منهم. (قالتها بالفتح)  
فضحك الشيخ، وقال: والله ما عرفني حق المعرفة إلا أنت.



## ١٢ - استنساخ المشايخ!

في إحدى السنوات عُرض على جدول أعمال ((المجمع الفقهي)) بالرابطة مواضيع تتعلق بالاستنساخ ودفن النفايات النووية، وغيرها، فلما خرج الشيخ من الجلسة التي نوقش فيها هذان الموضوعان أملى على ابنه هذه المقطوعة:

أَفْرَاخَ طِيرٍ صُدْنَ فِي الْإِفْرَاخِ	رُحْمَى لِأَشِيَّاخٍ غَبَرْنَا بَعْدَهُمْ
عَنْقًاً وَإِرْخَاءً بِغَيْرِ تَرَاخِ	ظَعَنُوا إِلَى دُورٍ بِنُوها بِالْتُّقَى
وَيُنْيِخُ جَامِلَهُمْ بِخَيْرٍ مُنَاخِ	فَاللَّهُ يَلْطُفُ بِالْأَلَى حَلْفُوْهُمْ
إِذْ يَدْرُسُونَ مَلَفَ الْاسْتَنْسَاخِ	يَالْهَفْنَا لَوْ أَنَّهُمْ قَبِلُوا لَنَا
يُبَقِّي لَنَا نُسْخًا مِنَ الْأَشِيَّاخِ	تَسْوِيْغَهُ كُنَّا فَتَحْنَا مُتَحَفَّاً
عَنْ دَفْنِ خُبْثِ نُفَایَةِ الْأَوْسَاخِ	لَكَنَّهُمْ رَبَّاوا بِسَاحَةِ فِقْهِنَا
فِيهَا يَنَالُ الْمَرْءُ مَا هُوَ وَاخِ	فَاللَّهُ يَجْمِعُنَا بِهِمْ فِي جَنَّةٍ
مُتَقَابِلِينَ بِغَبْطَةٍ وَتَآخِ	نَبَقَى عَلَى سُرُرِ بِهَا مَوْضُوْنَةٍ



## نصائح وتوجيهات

## ١٣ - وصايا لطالب العلم

جاء طالب من مالي إلى مَحْظَرَة موريتانية ي يريد طلب العلم،  
فسأل العلامة الكبير خزانة الأدب الشيخ محمد سالم ولد عَدُود -  
رحمه الله تعالى - عن الكيفية التي يطلب بها العلم في المحضر،  
وكان اسم الطالب المالي: "محمد صالح"، فأجابه الشيخ:

مُحَمَّدُ صَالِحٌ ابْنَاءُ فِي الْفُنُونِ  
وَصَحِحَّهُ عَلَى الْأُسْتَادِ حَتَّى  
يَلِي ذَا حِفْظِهِ عَنْ ظَهَرِ قَلْبٍ  
فَمَا شَيْءَ بِأَنْفَعَ فِي سِبَاقٍ  
تَلِيهِ قِرَاءَةً فِيهَا بَيَانٌ  
يَكُونُ خِلَالَهَا مَعَهُ حِوارٌ  
بِتَعْقِيبٍ وَتَغْلِيقٍ وَنَقْدٍ  
يَلِيهَا مِنْكَ تَرْسِيخٌ لِمَا قَدَّ  
بِتَكْرَارٍ وَصَبْرٍ وَاجْتِهَادٍ  
وَتَعْقِيبٌ مُذَاكِرَةً بِجِدٍ

بِكَتْبِ الدَّرْسِ فِي الْلَّوْحِ الْمَضْوِنِ  
تُقَوِّمُهُ كَتَقْوِيمِ الْغُصْنِ  
بِتَرْدِيدِ كَتَرْدِيدِ الْلَّحُونِ  
مَعَ الْأَقْرَانِ مِنْ حِفْظِ الْمُتُونِ  
وَشَرْحٌ مِنْ مُعَلِّمِكَ الْحَنُونِ  
حَدِيثُ الْعِلْمِ فِيهِ دُوْشُجُونِ  
يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْفُنُونِ  
عَلِمْتَ بِمَا يَقِي رَجْمَ الظُّنُونِ  
وَدَرْسٌ دَائِبٌ كَالْمَنْجَنُونِ  
إِذَا عَكَفَ الْلِّذُونَ عَلَى الْمُجُونِ



وَخَيْرٌ وَسِيلَةٌ لِلْحِفْظِ تَقْوَى  
أَلَا بَادِرْ بِهَا رَيْبَ الْمَنُونِ



## اللغة والأدب

### ١٤ - انتساب موريتانيا للعرب

ومما قاله رحمه الله تعالى لما قرر الرئيس الموريتاني ألا تنظم موريتانيا إلى جامعة الدول العربية مخاطباً دولته:

مالٰٰ أراك رغبت عن آبائك أتَرِينَهُمْ فِي الْفَضْلِ دُونَ أُولَئِكَ  
هَلْ أَنْتَ إِلَّا مُهْرَةً شَرْقِيَّةً يَجْرِيُ الدَّمُ الْعَرَبِيُّ فِي أَحْشَائِكَ

### ١٥ - الدليل علىعروبة موريتانيا

يحكى أن العلامة الجليل الشيخ محمد سالم ولد عدوه رحمه الله تعالى، كان مشاركاً في مقابلة مع إحدى القنوات العربية، وكان موضوع المقابلة حول "عروبة موريتانيا". وسألته الصحفية: ما دليلكم أن موريتانيا عربية بالزّبط؟

فرد عليها قائلاً: لأنّنا نقول بالضّبط، ولا نقول بالزّبط.



## ١٦ - عصفورین بحجر واحد

قال العلامة الشيخ محمد سالم بن عدود رحمه الله تعالى:

بعد الاستقلال كانت الدولة-[موريتانيا]- تستجلب بعض المصححين للشهادات المدرسية، وذات مرة كان أجانب ومرتانيون يصححون، وكنا على كراسٍي بعضها أمام بعض، فوجد لبناني مسيحي بعض الطلبة المرتانيين كتب "لا ينبغي له" فلم يطمئن لها. وقال: الصواب أن تعتدي على. وأخبر شقيقه كأن بجنبه عن هذا الخطأ.

فقال الأخير: لا أدرى لكن هناك إمام في اللغة العربية يمكن أن نسأله.

يقول الشيخ رحمة الله تعالى: فلا أنسى سؤالهم لي بعد ما ثنى  
المسيحي عنقه ليسمع مني الجواب.

فقال الشيخ: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢].

فنبهه إلى الصواب، وبين أن الله تعالى حاشاه أن يتخذ ولدا، فرمى عصفورين بحجر واحد.



## ١٧ - المتنبي والدنمارك

حضر المرابط محمد سالم مهرجان المربي في العراق فسمع أحد النقاد يقول: إن الصور الشعرية عند المتنبي تشبه مثيلات لها في الأدب الدانماركي.

فلم يرق هذا الحكم النقيدي للشيخ، وربما لن يروقه هذه الأيام. فقال لحاضر المهرجان: إن هنالك بيتين للمتنبي لم ينشراً قط في ديوانه وهما:

ليدركني وعزّ عليه تركي	بغاني ناقدٍ في كل أرض
فغرّب باحثا في الدانمارك	بغاني في عكا ظ فلم يجدني

## ١٨ - ثلات مكسورات خير من ثلات مفتوحات

قال العلامة عدود حمه الله تعالى: ثلات كلمات مكسورات خير من ثلات مفتوحات: العلم خير من الجهل، والخصب خير من الجدب، والسلام خير من الحرب. **﴿يَأَيُّهَا لَلَّهُمَّ إِنَّمَا أَذْهَلُوا فِي الْسِّلْمِ كَافَةً﴾** [البقرة: ٢٠٨].



## آلام

### ١٩ - شكوى الدين

قال رحمه الله تعالى:

شكا دين الهدى ممما دهاه  
بأيدي جامدين وملحدينا  
شباب يحسبون الدين جهلا  
وشيب يحسبون الجهل دينا

### ٢٠ - تعرى النساء

قال رحمه الله تعالى في النسوة اللاتي يقصرن ثيابهن:

لحد الركبتين تشمرينَا  
بربك أي نهر تعبرينا  
كأن الثوب ظل في زوالٍ  
يزيد تقلصاً حيناً فحينما



## ٢١ - التهافت على مساعدات الصليب الأحمر

رأى الشيخ مرة تهافت بعض القراء على مساعدات لجان

الصلب الأحمر النصرانية فقال:

كَنَا إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ بِأَرْضَنَا  
فَرَعَ الشَّيْخُ إِلَى الدُّعَاءِ فَيُضَرِّفُ  
وَالْيَوْمَ يُلْجَأُ لِلْهَلَالِ وَبَعْدَهُ  
يَأْتِي الصَّلَبُ وَثُمَّ مَا لَا يُعْرَفُ



## الرحلات

### ٢٢ - أول ركوب في الطائرة

قال يصف أول ركوب له بالطائرة سنة ١٩٦١ في رحلة

من داكار إلى أوروبا:

راحت تعثّر بالسحاب كأنها ضجرا بما تلقى به تتأفف  
 فكأن دور دكار لما حلقت لبِن بِأيدي العاملين مصطفٌ  
 وكأن غابات الشوارع بينها حب حصيدٌ في الجرين مجففٌ  
 وترى السحاب كأنه من تحتها قطن ينفّش تارة ويلففُ  
 وكأن صوت هزيرها في جوها صنج ينفل تارة ويخففُ  
 وكأن قنة طارق من تحتها شيخ كبير في البجاد ملففٌ  
 يمشي مدير الكأس بين رفاقها بالرفق مشية سائل يتكتففُ  
 فترى الذي عرضت عليه كؤوسها طورا ينال وتارة يتعرففُ



## ٢٣ - النفس وما تهوى

ومن أنماط شعره المتنوعة قوله في الارتحال من مكان إلى  
مكان، ومن صقع إلى آخر:

وَبِلَادَهَا وَاسْتَجْلِبُوا إِيَّنَا سَهَا	خَلُوا النُّفُسَ وَحْبَهَا أَجْنَاسَهَا
وَنُحْبُ أَرْضًا مَا نُلَائِمُ نَاسَهَا	نَهَوْيَ أَنَاسًا مَا تُلَائِمُ أَرْضُهُمْ
وَإِذَا أَتَيْنَا النَّاسَ لَمْ نَتَنَاسَهَا	فَإِذَا أَتَيْنَا الْأَرْضَ لَمْ نَتَنَاسَهُمْ
أَلَا تَضْمَ قَرِينَهَا وَكِنَاسَهَا	كَالظَّبَّيَّةِ الْأَدْمَاءِ نَغَصَ عَيْشَهَا
ذَاكَ الْخَلِيطِ لِفَضْلِهِ عَنَّا سَهَا	لَمْ نَسْهُ عَنْ ذَاكَ الْخَلِيطِ وَلَا نَرَى

وغير خافٍ جمال المقابلة بين أول البيت وآخره.



## حوارات ومؤتمرات

### ٢٤ - أريلة على وزن أحمرة

كان هناك اجتماع لفقهاء رابطة العالم الإسلامي، وكانوا يتناقشون في مسألة من مسائل المعاملات، فتكلم الباحث الأول وكان يجمع ريال على أريلة، ثم تكلم الباحث الثاني وكان يقلد الأول في جمع ريال على أريلة، فقاطعهم الشيخ بكر أبو زيد مستنكرة هذا الجمع! فالتفت الشيخ ابن باز على الشيخ محمد سالم "عدود" -رحمهم الله تعالى قائلًا له: هل لهذا شاهد يا شيخ؟.

فقال الشيخ عدود: لا أعرف له شاهداً إلا قول الشاعر: بال حمارٌ فاستبال أحمرَة !

فضحك الحضور.<sup>١</sup>

١ "بال حمارٌ فاستبال أحمرَة" مثل عربي، وهو أن الحمار -أعزكم الله تعالى- إذا بال فإنه يستحبث بقية الحمر على الاستبالة حتى لو لم تكن بحاجة لذلك.



## ٢٥ - سلِّم فأنا اليوم في إجازة

كان الشيخ عدود رحمه الله يقوم بإجراء حوارات مع متشددين، وعند دخوله إليهم مد يده إلى أحدهم ليسلم عليه، فقال المتشدد مخاطبا عدود: أنا لا أسلم عليك؛ لأنك تتعامل مع دولة لا تطبق شرع الله.

فرد عليه الشيخ عدود بحكمة وهدوء: لا عليك، سلِّم فأنا اليوم في إجازة.

## ٢٦ - الفرق بين الدراسة في الجامع والجامعة

بعدها قاده الحوار مع متشدد آخر لا يدرى ما يقول، وبدأ يتلفظ بالألفاظ غريبة، فرد عليه الشيخ "عدود": مشكلتكم أن معظمكم درس في الجامعة، ولم تدرسوا في الجامع، وليس الذكر كالأثر.



## ٢٧ - ولاية الكافر

في إحدى جلسات مجمع الفقه الإسلامي بدأْ جلساتُ ذلك اليوم وكان موضوعها الرئيس (المحاكم الرسمية في الدول الغربية و موقف المسلم من أحكامها ولا سيما في قضایا الأحوال الشخصية)، تابعت الأوراق والشيخ صامتٌ مصغٍ، وأكثر الفقهاء الحاضرون من الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكُفَّارِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، على عدم جواز خضوع المؤمن لأحكام هذه المحاكم.

وبعد أوراق عديدةٍ طلب الشيخ الكلمة و قال في إيجازٍ بلغ: لستُ بصدِّ مناقشة الحكم الفقهي في هذه المسألة، ولكنني وجدت إخواني الفقهاء ينزعون بهذه الآية فيجعلونها في غير محلها! ذلك أن المقصود بها يوم القيمة، فالله يقول: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكُفَّارِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١].

فأبطلتْ كلامُه هذه نصفَ الحجج!!



## ٢٨ - الثبات على المبدأ

دُعي الشيخ محمد سالم ولد عدو (ت ١٤٣٠ هـ) وكان وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي وقتئذ لافتتاح حفل، وقد جاءوا ببعض الفنانين الفرنسيين، فدخل الشيخ وهو محرج ثم صعد وخطاب الجمهور بلغة فرنسية ناصعة فقال: باسمي وزير الثقافة افتح هذه المناسبة، وباسمي وزير التوجيه الإسلامي أنسحب منها.

## ٢٩ - العلماء لا يلعبون

يقال إن صحفياً سأله الشيخ محمد سالم ولد عدو: هل لعب العلماء دوراً في ....؟

قال الشيخ: يا بني، العلماء لا يلعبون.



## بین العملاقین العظیمین عدو و حمدأ ولد التاھ

### ٣٠ - أنت فقيه وأديب

يقول الشيخ حمدأ ولد التاھ: كان ذلك سنة ١٩٧٢م، وقد قررت الدولة الموريتانية الناشئة وقتها، أن تنظم رحلة دبلوماسية، تجمع بين المثقفين والوزراء ضمت إلى جانبي والشيخ عدو، رحمه الله، كلا من المرحوم حمدي ولد مكناس الذي كان يرأس الوفد، ومحمدن ولد باباھ وزير التهذیب الوطني وقتها، وسليمان ولد الشيخ سیدیا.

وكانت مهمتنا تتلخص، في أن نجول في العالم العربي، وننظم في كل الأماكن التي نزورها محاضرتين الأولى عن العلوم ومكانتها في المجتمع الموريتاني وقدرة الموريتانيين على حفظ النصوص، والثانية عن الأدب والشعر في موريتانيا.

ويضيف الشيخ حمدأ أن هذه "الدبلوماسية الثقافية"، كما يحلو له أن يسميها، كانت سبباً في افتتاح العرب وخاصة الخليجيين منهم، على موريتانيا، وأنه كان لها ما بعدها، حيث قامت دول



الخليج بتمويل مشاريع كبيرة في موريتانيا، منها منظمة استثمار نهر السنغال.

ويواصل الشيخ حمداً روايته للأحداث، فيقول: إنه في رحلة العودة من الكويت إلى جدة وهم في طريقهم إلى موريتانيا، وعندما ركبوا الطائرة، تذكر أن "المضيفة"، لم يرد لها ذكر في الأدب العربي. فأخذ "قصاصة الركوب" وكتب عليها أبياتاً يصف فيها مضيفة الرحلة، وترك الشطر الأخير للشيخ عدود حتى يكمله.

قال الشيخ حمداً:

ترشد الناس في خفيف اللباس  
في هدوء مجموعة الأجراس  
سترة للنجاة عند الإياسي  
لا تدخن واربط حزام الكراسي  
واتجاه لخالق الأجناس  
فترى القوم بين عار وكاس  
وبعطرٍ قد صين في أكياس  
قطع الله وصلها بالمواس  
.....

وَقَفْتُ بَيْنَ سَائِحٍ وَسِيَاسِيٍّ  
وَرَمَتْهَا الْعَيْنُونَ وَهِيَ تَنَاجِي  
وَأَشَارَتْ أَنَّ الْمَقَاعِيدَ تَحْوِي  
فَوَجَمْنَا وَقَدْ بَدَتْ كَلْمَاتٍ  
وَصَعَدْنَا وَفِي النُّفُوسِ وَجَاءَ  
وَاسْتَوَيْنَا فِي الْجَوِّ ثُمَّ شَرَبْنَا  
أَتَحْفَتْنَا بِالْحَلَوِيَّاتِ جَمِيعاً  
وَنَزَلْنَا فَشَيَعْتَهَا عَيْنُونَ  
لَيْتَ هَذِهِ الْفَتَاهُ كَانَتْ تَرَاعِي



وهنا أكمل الشيخ عدود، الشطر الثاني قائلاً:

حرمة الشرع أو شعور الناس .....

ويردف الشيخ حمداً: فقلت للشيخ عدود: سبحان الله! فقد قصدت أن أضعك في هذا الفخ حتى أعرف هل ستكون فقيهاً أو أديباً، لكنك جمعت بين الاثنين، فقد كنت فقيهاً عندما قلت: "حرمة الشرع". وكنت أديباً عندما قلت: "شعور الناس".

### ٣١ - بين مفتٍ وقاض

لما عُين العلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله رئيساً للمحكمة العليا سنة ١٩٨٤ أرسل إليه العلامة حمدن ولد التاه البيت

التالي:

إذا دخل الرشاوي بيت قاض تطايرت الأمانة من كواه

فكتب العلامة محمد سالم تحته:



وإن دخلت كذلك بيت مفتٍ  
أَتَتْ فَتْوَاهُ تَابِعَةً هَوَاهُ

## ٣٢ - الزنكلونيات

وَقَعَتْ بَيْنَ الْعَالَمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَالِمِ بْنِ عَدْوَدْ - رَحْمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى - وَالشَّيْخِ حَمْدًا وَلَدِ التَّاهِ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -، فِي بَرَنَامِجِ  
السَّهْرَةِ الرَّمَضَانِيَّةِ الَّذِي كَانَ يَقْدِمُهُ التَّلْفَازُ الْمُورِيَّتَانِيُّ فِي تِسْعَينِيَّاتِ  
الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ، وَهِيَ الْمَسَاجِلَةُ الَّتِي عَرَفَتْ بِ"الزنكلونيات"، نِسْبَةً  
لِمَسْلِسِلِ مَصْرِيِّ كُومِيَّدِيِّ بِعِنْوَانِ "الزنكلوني" وَالَّذِي قَامَ بِبَطْوَلِهِ  
الْمُمَثِّلُ الْمَصْرِيُّ مُحَمَّدُ رَضَا.

وَقَدْ بَدَأَهَا الشَّيْخُ حَمْدًا بِقُولِهِ:

كَثِيرَةٌ وَفَنِونَ	الْخُلُقُ بَيْنَ شَهْرَوْنَ
وَبَعْضُهُمْ "زنكلوني"	الْبَعْضُ مِنْهُمْ بِسِيَطَ

فَكُتُبُ الشَّيْخِ عَدْوَدْ:

وَعَنْهُ لَا تَفْصِلُونِي	بِالشَّيْخِ حَمْدًا صَلَوْنِي
إِزَاءَهُ سَجْلُونِي	وَفِي سَجْلِ الْلِّيَالِي



وإن هُم عذل وني  
تلؤن "الزنكل وني"

إني على العهد منه  
على ثباتٍ فمالي

فرد الشيخ حمداً بقوله:

يجري بنا في سكون  
في غفلة ومج ون  
بصوم شهر مصون  
نوادرأ من فن ون  
في عالم "الزنكلوني"

الدهر كالمنجنون  
لإن قضينا زماناً  
فقد سعدنا زماناً  
والشيخ عدود يحكي  
وتارة نتس لى

### ٣٣ - غزو الجراد

كتب الاعلامي البراء محمدن: في بداية الألفية؛ وبالضبط سنة ٢٠٠٤م: تزامن شهر رمضان المبارك مع غزو الجراد لمناطق واسعة من التراب الوطني، وفي نهاية حلقة من حلقات البرنامج التلفزيوني الرمضاني "السهرة الرمضانية" قدم مقدم البرنامج الراحل طيب الذكر أعمى ولد بوجبني رحمة الله، السجل الذهبي لضيفه الشيخ الجليل العلامة حمداً ولد التاه، لتدوين انطباعاته عن تلك الحلقة، في تقليد



دأب البرنامج عليه منذ نشأته، فكتب الشيخ حمداً بيتهن - [وهما لاعرابي منبني حنيفة] -، ولعله أراد أن يذكر الحكومة يومها بواجبها اتجاه المنميين والمزارعين بطريقة لبقة. والبيتان هما:

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقُلْتُ لَهُ  
الْزَمْ طَرِيقَكَ لَا تَوْلِعْ بِالْفَسَادِ  
فَقَالَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سَبْلَةٍ  
إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بَدْ مِنْ زَادٍ

فقال له عدوه في الليلة الموالية:

مَاذَا أَمَا لَكَ مَرْعَا غَيْرَ مَرْتَادِي  
فَأَكْرَمُوا نَزْلَ هَذَا الرَّائِحَ الْغَادِي  
يَضَاعِفُ مِنْ شَتَّئِي وَأَحْقَادِي<sup>١</sup>  
يَشَدُّونَ يَكْثُرُنَ مِنْ حَثْوَيِ وَتَرَدَادِي  
لَبْسَا وَلَا اطْلَبُ التَّعْوِيْضَ فِي النَّادِي  
أَمْجَهُ تَشَهِّدُوا صَرْفِي لِأَجْنَادِي  
وَانْهَا شَبَابُكُمْ عَنْ شَرْبِ مَشْبِهِ مَا

فأجابه الشيخ حمداً:

أَنَا الْجَرَادُ بِأَجْدَادِي وَأَحْفَادِي  
وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْمَيْدَانِ أَجْنَادِي

١. كأن هناك كلمة سقطت بعد كلمة يضاعف.



بشعره المطرب الورقاء في النادي  
إلا زيارة ذاك البيت والنادي  
به نغنى بأشعار وإنشادي  
بين الحواضر في عز وأمجاد

عدود يشهد صولاتي يسجلها  
ما لي جوائز أهديها لحضرته  
لكي أفوز بدرس من معارفه  
وسوف يرجع مرعاكم لحضرته

فقال الشيخ عدود رحمة الله: تعالى

وغال ذهني بإنفاذ وإنفاذ  
ما احتجت قط لاسعاف وإسعادي

أودى الجراد بإنشائي وإنشادي  
من لي بكوكبة في الشعر تسعنني

### ٣٤ - تقدير الشيختين لبعضهما

قال الشيخ حمدا ولد التاه مرة:

فالاقتراع أمانة

بادر أخي بربانة

يزينه في المكانة

واختار لذا الشعب ندباً

بالخير فاذكر فلانه

وإن ذكرت فلاناً

فذييل محمد سالم "عدود" بقوله:



فقد عرفتم مكانه

وعطّفه وحنانه

وأنت سهم الكنانة

قد لوثته الرّطانة

كونوا مع الشيخ حمداً

وقدّروا النّصح منه

فردّ الشيخ حمداً بقوله:

عَدُودُ انتِ الْجَمَانَةُ

تَرُدُّ كُلَّ دَعِيَّ



## رثاء العلامة ابن باز



## وهذه القصيدة بخط الشيخ عذود وتعليقه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عرفت الرَّبِيعيَّ أبا عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى  
في مناسباتٍ شتَّى لها وآمِنَها ما كان يشُقُّ من وحْشَةِ الافتاء والدعاوة والارتداد  
وادارة جلسات مجلس الجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي ولقائه المأمورات  
ومبادرته لافتاء على الهاتف واستعمال الرَّايمين في خطبة أو شعاعته أو وحْشَه  
فأقول: إنَّ ما رأيَتَه في محسن مدني وعَمَّالَةِ حُلُولٍ وصِبرٍ وانْتِهَا ورِحْمَةِ وسُفْقَةِ  
كَانَ إِذَا حَيَّ مُتَالِفَ في مُخْلَفٍ يُسْكِنُهُ عَنْ أَهْمَمِ أَكْبَرِ لَدُهُ، فِي كِبِيرِهِ بَلْ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
اهْدِي إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ أَكْبَرُ عَمَّا أَنْتَ لَهُ، فَامْتَرِرْتَ

ما كنت أَنْتَهُ دارِيَّاً بَدَارَ ابن عَبَّارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِنْ كَانَ لِغَلِيقَةِ  
أَنْ يَلْقَبَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَبَا الْمُسَائِلِينَ.

وَلَكَ أَنْتَ مُتَهَّرْتَ عَلَيَّ خَصَائِصَكَ فَلَمْ أَسْتَكِنْ أَنْ أَبْرِعَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ، فَامْتَرِرْتَ

بِهَذِهِ الْقَيْدَةِ لَعَلَّ الْقَارئَ يَعْذِرُنِي

فَدَنَقَرْتَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بَنَّ بَازَ فَأَنْتَهَيَّ لِدَيَّ مُسْكِنَ الْمَهْرَبِيَّ  
شَرِّقَتْ بَرْقَةُ الْأَمْسِ دَمْعَةُ الْقَيْدِ  
كَانَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ حَفَّادَ الْعَصَمِ فَلَمْ يَأْتِ لِغَلِيقَةِ  
تَسْقَيَتْ أَنْتَهَيَّ دَارِيَّا كَدَارَ ابن عَبَّارِ  
فَأَرَى الْأُخْوَةَ الْأَفَارِقَ الْأَسْدَرَ دَيَّادَوْنَ قَبْلَ أَهْلِ الْأَبْيَارِ  
وَالْأَشْهَامِيَّينَ يَقْبِقِرُونَ الْأَلْأَجَابَ دُوَّا مِنَ الْحَسِينِ أَوْ مِنَ الْقَوْقَازِ  
كُلُّ كَانِ يَرَنَّ مَا تَرَفَّ مُسْتَفَضَ تَرَبَّ فِي لَعْنَتِ جَوَابَ سَافِرِ عَبَّارِ  
كُلُّ كَانِ كَتَابَ لِلَّهِ أَبَانَ بِهِ السَّيْدِيَّ بَلَّا ذَلِكَ وَلَا إِلْعَازَ  
كُلُّ كَانِ سَقَامَ سِمِّ الْمُلُوكِ بِهِ، قَدْ أَبْرَزَ أَنْتَ أَنْتَ أَبْرَزَ  
كُلُّ عَكَاظٍ مُجَادَاتٍ بِدَاهَ بِهِ، يَدْ دَانَ وَالْمُرِسَعُونَ أَهْلَ اِكْتِنَازِ  
تَهُمْ أَرَبَّ الْبَيْنَكَ وَافِيَّا بِالذِّي أَنْتَ لَمْ سَنْلُو فَلَذَتْ بِالْأَبْيَارِ  
لَا تَقْرِيَهُ مَحَقَّةُ الْأَسْسِنِ فِي سَرِّ قَنْجَاهِ الْأَرْبَيَالِ أَوْ ذِي الْمَجَازِ  
أَكْرَمَ اللَّهُ تَرَكَ لَكُو وَجَيَّا فِي أَعْمَالِ الْغَرَدَوْنِ أَسْمَعَ مَفَازَ  
وَأَرَانَاهُ فِي الْأَهْلِ قَرَّةُ عَيْنِي وَأَدَمَ الْهَدَى بِسَمِّ ذَا الْمُنْتَازِ

سَدِ سَالِمَ بْنَ سَهْلِيَّيِّي  
مُسَيْدُ الْوَدَودِ



قد نعوا لي عبد العزيز بن باز فالتهايني لدئي مثل التّعازِي  
 بَخَرْتُ حُرْقَةُ الْأَسَى دَمْعَةَ الْعَيْنِ ... نِينٌ حَتَّى كَأْنَ الْبَكَاءَ بِغَازِ  
 كان شيخ الإسلام حقاً بذا العص ... رِ فَمَا إِنْ لَهُ بِهِ مِنْ مُوازِ  
 لَسْتُ أَنْسَى دَاراً كَدَارِ ابْنِ عَبَّا ... سَ لَهُ لِلْعُفَّا دُونَ امْتِيَازِ  
 فَأَرَى الْإِخْوَةِ الْأَفَارِقَةِ السُّو ... دَيْنَادُونَ قَبْلَ أَهْلِ الْحِجَازِ  
 وَالْتَّهَامِينَ يَغْبِطُونَ الْأُلَى جَا ... ٌوْا مِنَ الصِّينِ أَوْ مِنَ الْقُوقَازِ  
 كُلَّ آنِ يَرِنُّ هَاتِفُ مُسْتَفْ ... سَتِ فَيَلْقَى جَوَابَ شَافِ عَازِ  
 كَمْ كِتَابٌ لَهُ أَبَانَ بِهِ الْدِي ... نَبَلَا دُلْسَةٍ وَلَا إِلْغَازِ  
 كَمْ مَقَامٌ مَعَ الْمُلُوكِ بِهِ قَدْ أَبْرَزَ الْحَقَّ أَيَّمَا إَبْرَازِ  
 كَمْ غَرِيبٌ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُو ... نَأَذَاهُ بِدُونِ أَيِّ احْتِرَازِ  
 كَمْ عَطَاءٍ جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ يَدَ ... اَنْ وَالْمُوسِعُونَ أَهْلُ اكْتِنَازِ  
 رَبَّ حِلْمٍ مِنْهُ عَلَى الْجَهَلِ غَطَّى وَأَنَّاهُ طَغَتْ عَلَى اسْتِفْزَازِ  
 وَصِلَاتٍ مَضْمُونَةُ الْإِنْجَازِ وَعِدَاتٍ مَضْمُونَةُ وَاصِلَاتٍ



كنت ما عاشر مطمئناً فقد أصـ ... بحـ من بعده على أوفـازـ  
 لم أر البـسطـ وـافـياـ بالـذـي أـغـ ... لـمـ مـنـهـ فـلـذـتـ بـالـإـيـجازـ  
 لا تـوـفـيـهـ حـقـهـ اللـسـنـ فـيـ سـوـ ... قـ عـكـاظـ السـجـالـ أـوـ ذـيـ المـجـازـ  
 أـكـرـمـ اللهـ نـزـلـهـ وـحـبـاهـ  
 فيـ أـعـالـيـ الـفـرـدـوـسـ أـسـمـىـ مـفـازـ  
 وـأـدـامـ الـهـدـىـ بـهـمـ ذـاـ اـعـتـزـازـ  
 وـأـرـانـاـ فـيـ الـأـهـلـ قـرـةـ عـيـنـ

تم بـحمدـ اللهـ تعـالـى



## الفهرس

### مقدمة

### ترجمة الشيخ عدو

### مرابع الصبا والنبوغ المبكر

١ - ما كُلّ أُمّ نُورٍ هَا يُقْتَبِسُ

٢ - بيت شِعر جمع سبعة أعلام

٣ - الرياضة المفضلة

### الحافظة المدهشة

٤ - حافظة قوية وذهن وقاد

٥ - يحفظ قصيدة من ٦٠ بيتاً من مرة واحدة

٦ - نباهة وفطنة

بعض الفتاوى المنظومة، أو الجواب بما نَظِمَ

٧ - تاء " فعلت" في القرآن

٨ - حكم اللحوم المستوردة من أوربا



٩ - الإفتاء من ألفية ابن مالك

رائق

١٠ - سلسلة السّمت الحَسَن

١١ - تواضع الشيخ

١٢ - استنساخ المشايخ!

نصائح وتجيئات

١٣ - وصايا طالب العلم

اللغة والأدب

١٤ - انتساب موريتانيا للعرب

١٥ - الدليل على عروبة موريتانيا

١٦ - عصفورين بحجر واحد

١٧ - المتنبي والدنمارك

١٨ - ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات

آلام



١٩ - شكوى الدين

٢٠ - تعرى النساء

٢١ - التهافت على مساعدات الصليب الأحمر

الرحلات

٢٢ - أول ركوب في الطائرة

٢٣ - النفس وما تهوى

حوارات ومؤتمرات

٢٤ - أريلة على وزن أحمر

٢٥ - سلّم فأنا اليوم في إجازة

٢٦ - الفرق بين الدراسة في الجامع والجامعة

٢٧ - ولاية الكافر

٢٨ - الثبات على المبدأ

٢٩ - العلماء لا يلعبون

بين العملاقين العظيمين عدّود وحمدًا ولد التاه



٣٠ - أنت فقيه وأديب

٣١ - بين مفتٍ وقاضٍ

٣٢ - الزّنْكُلُونِيات

٣٣ - غزو الجراد

٣٤ - تقدير الشّيخين لبعضهما

رثاء العلامة ابن باز

الفهرس

